ETF Working together Learning for life

European Training Foundation

ETF CREATING NEW LEARNING

ملخص دراسة المؤلفات بعنوان "بيئات تعلم وتعليم الكبار"

THE EU AGENCY SUPPORTING COUNTRIES TO DEVELOP THROUGH LEARNING

المحتويات

المقدمة 3

بيئات تعلم الكبار 4

المفاهيم الأساسية 4

تعلم وتعليم الكبار في البلدان الشريكة للمؤسسة الأوروبية للتدريب 4

اتجاهات من المؤلفات 5

العوامل دقيقة المستوى التي توثر في بيئة تعلم وتعليم الكبار 5

العوامل متوسطة المستوى التي تؤثر في بيئة تعلم وتعليم الكبار 6

العوامل الكلية التي تؤثر في بيئة تعلم وتعليم الكبار 7

المقدمة

"إنشاء بيئة تعلم جديدة" هي مبادرة متعددة السنوات والموضوعات وتُعدُّ محورية لدعم ممارسات "التعليم والتعلم الابتكاري" للمؤسسة الأوروبية للتدريب وتنفيذ استراتيجيتها لعام 2027 بعنوان "الرؤية المستقبلية للمؤسسة الأوروبية للتدريب". في عام 2020، أجرت مبادرة "إنشاء بيئة تعلُّم جديدة" بحثًا مكتبيًا يركز على مراجعة المؤلفات الأكاديمية حول خمسة مجالات تركيز مواضيعية تدعم الابتكار في التعليم والتعلم، وهي:

- المعلمون ومؤهلاتهم
- البيئات التعليمية
- التعلم المخصَّص والمتمايز
- التعلم الرقمي والتعلم الإلكتروني
- المناهج والقدرات الأساسية

وتوصلت مراجعة مبادرة "إنشاء بيئة تعلُّم جديدة" للمنشورات البحثية الأكاديمية القائمة على الأدلة إلى تحليل يشمل عدة موضوعات، ساعد المؤسسة الأوروبية للتدريب على التعرف على أكثر مجالي دعم واعدين –وفقًا للنتائج المبدئية لهذا البحث– لبيئة التعلم الجديدة في البلدان الشريكة. فيما يلي مجالات الابتكار هذه:

مسارات تعلم مرنة ومخصَّصة لدعم التعلم مدى الحياة،

إلى جانب

بيئات تعلم حقيقية قائمة على المشاركة.

ويضع هذا التحليل أساسًا لتصميم مشاركة مبادرة "إنشاء بيئة تعلُّم جديدة" في دعم تطوير الممارسات الابتكارية بدءًا من كانون الأول/يناير 2021.

وسيقدم هذا التقرير ملخصًا لدراسة مراجعة المؤلفات المنشورة في هذا الموضوع تحت عنوان "البيئات التعليمية لتعلم وتعليم الكبار". تتوفر دراسة مراجعة المؤلفات الكاملة حول هذا الموضوع على المنصة الاجتماعية المفتوحة ETF Open Space للمؤسسة.

وستواصل المؤسسة الأوروبية للتدريب توضيح رؤيتها وتعزيز خبراتها في دعم التعليم والتعلم الابتكاري بدءًا من عام 2021، وهو العام الأول لتطبيق مبادرة "إنشاء بيئة تعلُّم جديدة"، وذلك من خلال بناء الإنتاج المعرفي في دراسة الممارسات الابتكارية ودعمها في البلدان الشريكة للمؤسسة. وستتبنى مبادرة "إنشاء بيئة تعلُّم جديدة" نهجًا بحثيًا تشاركيًا لاستخلاص دروس عن كيفية تعزيز الابتكار ودعمه في سياقات البلدان المختلفة.

بيئات تعلم الكبار[1]

المفاهيم الأساسية

بيئة التعلم

بيئة التعلم هي شكل تنظيمي يضم تجهيزات تعليمية تخدم مجموعة من الطلاب في سياق معين وخلال فترة من الزمن. يمكن أن توجد هذه البيئة بصفة أساسية داخل مؤسسة معينة، وليست بالضرورة توجد داخل المدرسة أو متصلة بمساحة مادية. في حال تعلم وتعليم الكبار، يمكن أن تكون بيئة عمل أو صالة عرض متحف أو أنواع مختلفة من المنصات الرقمية. يمكن أن تكون مساحات التعلم مرنة. وأحيانًا يطلق عليها النظام البيئي للتعلم. وعلى خلاف التعليم التقليدي القائم على المدارس، تركز بيئة التعلم على التعاون بين المتعلمين، وتشدد على دور المعلمين كميسرين وتضيف موارد تعليمية. وتضع في الحسبان السمات الشخصية للمتعلمين وقدراتهم.

وغالبًا ما تسلط بحوث بيئة التعلم الضوء على التغيرات الاجتماعية المرتبطة بالتكنولوجيا التي تحدد أنواع المهارات التي يحتاجها الأفراد. ويتضمن ذلك الرقمنة وتخفيض النشاط الصناعي والسمات الشخصية والمرونة. وعادة ما يُفهم الابتكار في بيئة التعلم بوصفه استخدام الأسس التي تيسِّر الوصول إلى التعلم وتجعله أكثر فائدة وجدوى وإمتاعًا ويتضمن ذلك: (1) مركزية التعلم والمشاركة فيه (2) النهج التعاوني في التعلم (3) التركيز على دوافع المتعلم ومشاعره (4) مراعاة الاختلافات الفردية (5) النهج الفردي للتعلم من دون الإثقال بالأعباء (6) التقييمات التي تتوافق مع الأهداف التعليمية مع التأكيد على إجراء ملاحظات تكوينية (7) الارتباط المتسق بين الأنشطة والموضوعات داخل وخارج مكان التعلم.

تعلم وتعليم الكبار: التعليم غير النظامي والتعلم غير الرسمي

غالبًا ما يتم تقسيم تعلم وتعليم الكبار إلى تعلم رسمي وتعلم غير رسمي وتعليم غير نظامي.

يشمل التعليم غير النظامي الأنشطة التعليمية التي تتم خارج نظام التعليم الرسمي. ويتضمن الأنشطة الموجهة التي لا تؤدي إلى الحصول على شهادة رسمية. يمكن أن يشمل أنشطة مثل الدورات التدريبية والندوات والمؤتمرات والتعلم عن بُعد والدروس الخاصة والتدريب المخطط مسبقًا والتعلم داخل مكان العمل. ويتضمن التعليم غير النظامي كلاً من التعليم الموجه نحو التوظيف (المهني) والتعليم غير الموجه نحو التوظيف والأنشطة التدريبية.

أما التعلم غير الرسمي فيحدث أثناء الأنشطة اليومية المتعلقة بالعمل أو الأسرة أو وقت الفراغ. فهو غير منظم وغير موجه من حيث الأهداف أو الوقت أو دعم التعلم. في أغلب الأحوال، يكون التعلم غير الرسمي غير متعمد من منظور المتعلم ويتضمن التعلم خارج سياقات التعليم التقليدية. ويمكن أن يتضمن تفاعلات غير مخططة مع مدرب أو خبير أو زميل أو فرد من الأسرة. ولا يؤدي التعلم غير الرسمي عادةً إلى الحصول على شهادة، ولكن يمكن أن يكون مُعتمَدًا من خلال البرامج التي تدرك التعلم السابق.

التعليم الموجه نحو التوظيف مقابل غير الموجه نحو التوظيف

من منظور تحليلي، يميز التقرير بين نطاقين فرعيين أساسيين داخل نظام تعلم وتعليم الكبار: نوعي تعلم الكبار؛ الموجه نحو التوظيف وغير الموجه نحو التوظيف. وهذا التصور مهم جدًا لأن ثمة ما يقرب من 75% من أنظمة تعلم وتعليم الكبار متعلقة بمكان العمل وموضوعة حاليًا كطريقة لتلبية الاحتياجات الاقتصادية.

تعلم وتعليم الكبار في البلدان الشريكة للمؤسسة الأوروبية للتدريب

عادةً ما تحصل البلدان الشريكة للمؤسسة الأوروبية للتدريب على مستوى مشاركة في تعلم وتعليم الكبار أقل من الشمال الغربي أو قارة أوروبا كما أن دعمها المؤسسي للتعليم غير الرسمي وغير النظامي أضعف. كذلك عانت هذه البلدان في الغالب من عدم مساواة كبير في التعليم وكثير من القيود للالتحاق بنظام التعليم والتدريب. على الرغم من التقدم المستمر الذي حدث منذ عام 2004، لا يزال لدى كثير من البلدان معدلات مشاركة أقل من متوسط معدلات الاتحاد الأوروبي. وتُعد الحلول الابتكارية ضرورة في مواجهة هذه المشكلات وحلها.

---

[1] هذا ملخص لمراجعة المؤلفات التي أجرتها مبادرة "إنشاء بيئة تعلُّم جديدة" بعنوان "بيئات تعلم وتعليم الكبار" من تأليف جان كاليندا. تستند المراجعة إلى 132 ورقة بحثية وتقريرًا علميًا ذا صلة. لمزيد من التفاصيل بخصوص المقالات أو الكتب المستخدمة لإجراء مراجعة المؤلفات هذه، يُرجى الرجوع إلى التقرير الأصلي مباشرة.

ومع انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد-19 وتبعاتها، سيكون ثمة تركيز على الحاجة إلى تقديم المزيد من تعلم وتعليم الكبار وبصورة أفضل.

اتجاهات من المؤلفات

يتضح من المؤلفات التي تم الرجوع إليها كجزء من مراجعة المؤلفات ما يلي:

- البحث في هذا المجال جديد ومتعدد الاختصاصات، ولكنه عادةً ما يتم الرجوع إليه منفصلًا. المعرفة مجزأة.
- يركز كثير من دراسات بيئة تعلم الكبار على التعليم النظامي وبصفة خاصة على المؤسسات والدورات التدريبية المعنية بالتعليم العالي.
- ووفقًا لما ورد سابقًا، يحظى الكبار الأصغر سنًا (من سن 18 إلى 24/30) بتمثيل مبالغ فيه مقارنة بالأكبر سنًا. وهذا يشير أيضًا إلى أن الأصغر سنًا يحصلون على مستوى تعليمي أعلى من المتوسط.
- ودراسات الحالة كثيرة؛ حيث تمثل نصف عينة المؤلفات، تليها الأوراق النظرية ومقالات المراجعة.
- يدافع كثير من الدراسات عن الابتكار، ولكنه يقدم دليلًا عمليًا محدودًا. عادةً ما تكون الدقة العلمية ناقصة.
- يشير كثير من الباحثين إلى الابتكار في بيئة التعلم كإضافة عنصر فردي جديد إلى النظام القائم.
- تركز نسبة كبيرة من المقالات على التعلم الرقمي عبر الإنترنت الذي يعد النوع الأساسي من الابتكار في كثير من الأحيان. وبرز هذا الانتشار في المؤلفات القديمة (2010-2015) أكثر من الفترة التي تليها.
- وقد أكد البحث في معظم الأحيان على التكنولوجيا؛ وكان التركيز على الاستفسارات العملية القائمة على العمل والتي تعير الأدوات الجديدة اهتمامًا أكثر من فعالية الدليل.
- التوجه النظري – يرتكز على النظرية البنائية في التعلم مع تركيز قوي على الطلاب الفرديين.
- غالبًا ما تفتقر المقالات إلى الدليل على التأثير والفعالية. ويؤدي هذا إلى حدوث مشكلات في تصميم البرامج لمختلف المجموعات والأهداف.
- البحث عن النقاط المجهولة:
  - التمثيل الزائد للكبار الأصغر سنًا ذوي مستوى الثقافة المرتفع إلى جانب نقص تمثيل الكبار الأكبر سنًا الحاصلين على التعليم الأساسي فقط أو المهارات المنخفضة من القراءة والكتابة والتعلم الرقمي عبر الإنترنت.
  - تستخدم أغلب الدراسات عينات صغيرة.
  - صعوبة عملية الترجمة من سياق لآخر. مثالان: نقل الخبرات من التعليم الرسمي إلى السياقات غير الرسمية وغير النظامية ومن بيئة اجتماعية ثقافية إلى بيئة أخرى.
  - الجهل الأيديولوجي المرتبط بالتكنولوجيا، أو تصور أن كل الابتكارات يجب أن تكون وليدة التكنولوجيا.

العوامل دقيقة المستوى التي توثر في بيئة تعلم وتعليم الكبار

ترتبط العوامل الرئيسية المؤثرة في إنشاء بيئة تعليمية فعالة للكبار على المستوى الدقيق بمسألة كيفية وضع السمات الشخصية للكبار في الحسبان. توصلت دراسات مختلفة إلى أن تحليل الاحتياجات التعليمية يجب أن يغطي نطاقًا أوسع من المجالات التي يمكن أن يتم تخصيص بيئة التعلم فيها لأفراد ومجموعات وكذلك منظمات معينة إذا اقتضى الأمر.

قسمت المراجعة هذه السمات إلى مجموعتين:

1. القيم والمعاني التي ينسبها الأفراد إلى تعلم وتعليم الكبار (التوجه الاجتماعي الثقافي في ما يتعلق بتعلم وتعليم الكبار).
2. مستويات المهارات وأساليب التعلم لدى الكبار (الاستعداد المعرفي وما وراء المعرفي لتعلم وتعليم الكبار).

لقد تميزت القيم والمعاني التي يساهم بها الفرد في تعلم وتعليم الكبار بصفة أساسية بالخبرة السابقة للشخص في عملية التعليم. وبناءً عليه، يظهر ذلك في تكوين التوجه والدوافع والتوقعات المتعلقة بشكل بيئة التعلم وجودتها والفوائد المرجوة من التعليم الإضافي.

يمكن استخدام أدوات مختلفة لتصور توجه الأفراد تجاه تعلم وتعليم الكبار من حيث القيمة والمعنى. وهي تركز على تحديد كل من:

- التجربة السابقة في التعلم (السيرة التعليمية)
- الموقف تجاه التعليم
- الدافع حول تعلم وتعليم الكبار
- توقعات المتعلمين بشأن بيئة التعلم

تتضمن المهارات الشروط المسبقة للكبار للتعلم بفاعلية ونجاح في سياق التعليم غير الرسمي والتعلم غير النظامي. في هذا السياق، لا تتعلق المهارات المطلوبة بوظيفة معينة مرتبطة بمهنة، ولكنها متعلقة بقدرة الكبار على التعلم وإدارة تعلمهم والعناصر الأساسية لمحو الأمية الوظيفية الرقمية.

لإنشاء بيئة تعليمية على أساس المهارات ونمط التعلم، تركز الدراسات المختلفة على تحديد كل من:

- مستويات المهارات في التنظيم الذاتي للتعلم والتوجيه الذاتي للتعلم
- الكفاءة الذاتية للتعلم الرقمي عبر الإنترنت والمهارات الرقمية
- أساليب التعلم
- المفهوم الذاتي للتعلم عند الكبار

إلى جانب تحديد الاحتياجات التعليمية، يؤكد الخطاب العلمي على أهمية الدافع. يؤدي التشجيع المستمر إلى زيادة نسبة مشاركة الكبار في التعلم على مدى الحياة ورفع مستويات الإنجاز والرغبة الملحة في المشاركة في تعلم وتعليم الكبار مرة أخرى في المستقبل.

العوامل متوسطة المستوى التي تؤثر في بيئة تعلم وتعليم الكبار

بالنظر إلى تنظيم بيئة التعلم بوصفها مستوى متوسطًا يتم التأكيد على المزيد من الخصائص التنظيمية، مثل محتوى التعلم والتوقيت واندماج المتعلمين وأنماط التعاون ومصادر التعلم. ينبغي أن تساعد بيئة التعلم عالية الجودة على تسريع عملية التعلم.

تؤكد المراجعة على مشاركة عدد من خصائص بيئة التعلم التي تحفز مشاركة الكبار في التعلم غير الرسمي وغير النظامي:

- تخصيص بيئة التعلم
- التعلم التعاوني
- التعلم التجريبي
- أشكال التعلم الرقمي عبر الإنترنت وتكلفته
- التعليم ودعم التعلم والتقويم
- المحتوى الجديد للتعلم
- الابتكارات في التعليم الموجه نحو التوظيف في نظام التعليم غير النظامي.
- التعلم غير الرسمي في أماكن العمل: بيئة التعلم الممتدة وأدوات تشكيلها

يسمح التخصيص بتصميم بيئة التعلم حسبما يناسب الأفراد والمجموعات. تساعد النُّهُج التعاونية والتجريبية على جعل عملية تعليم الكبار أكثر ملاءمة، وتقوم بتوسيع حصيلة المهارات التي يكتسبها الأفراد، ما يجعل العملية التعليمية أكثر تشويقًا.

يجذب استخدام التعلم الرقمي عبر الإنترنت في تعلم وتعليم الكبار انتباه العلماء الذين يستكشفون الابتكارات في بيئة التعلم. يتضمن الجانب الأسمى محتوى وموارد تعليمية إضافية وتعلمًا حرًا بدرجة أكبر من حيث الوقت والمكان. تتضمن العوائق الاتجاهات السلبية لبعض الكبار تجاه التعلم الرقمي عبر الإنترنت للتعليم الذاتي أو التعليم غير الرسمي. إن مهارات التعلم الرقمي عبر الإنترنت موزعة بطريقة غير متساوية، ولا يزال عدم المساواة في مهارات التعلم الرقمي عبر الإنترنت موجودًا. تصل فائدة التعليم القائم على التقنيات الجديدة بشكل خاص إلى الأشخاص الحاصلين على مستويات تعليمية عالية وإلى أولئك الذين يستخدمون التكنولوجيا في العمل. يمكن أن يفرض التعلم الرقمي عبر الإنترنت مزيدًا من المتطلبات على التنظيم الذاتي لدى الكبار، ومن ثم يمكن أن يقلل دوافعهم.

يمكن استخدام أشكال مختلفة من التعليمات في بيئة تعلم وتعليم الكبار، ولكن ينتقل دور المعلم إلى الميسرين والوسطاء بشكل عام. يحتاج هؤلاء المعلمون إلى إدراك الدور المهم للمشاعر في تحقيق الإنجاز، ومن ثم تمكين خبرات النجاح المنتظمة للمتعلمين. تم التأكيد على الدور المهم للملاحظات التكوينية في هذا السياق.

يعد ظهور المحتوى الجديد في تعلم وتعليم الكبار اتجاهًا جديدًا ومهمًا في العقد الأخير. ويتضمن هذا التأكيد على مهارات التنظيم الذاتي للتعلم والتوجيه الذاتي للتعلم والعمل الجماعي والمهارات الاجتماعية ومهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والقدرة على التركيز والتواجد (المعروفة باليقظة). يحتاج الكبار إلى هذه المهارات العامة للتعلم بشكل مستقل وفعال والتكيف مع بيئة العمل والبيئات الاجتماعية المتغيرة في القرن الحادي والعشرين.

عند إدراج بعض الخصائص المذكورة أعلاه في بيئة التعلم ترتفع جودتها. حيث تساعد هذه الخصائص على تسريع تعلم الكبار أسرع وتساهم في استدامته على المدى الطويل.

ينشأ عديد من الآليات الأساسية في المجال الحركي للتعلم الموجه نحو التوظيف. ويمكن للمنظمات التي تتبنى "ثقافة التعلم" تيسير عملية التعلم المتبادل المرتبط بأهدافهم الإستراتيجية وتقوية الثقافة المؤسسية والتشجيع على التكيف. يمكن أن يكون التعليم غير النظامي كامل الأهلية وله

الأفضلية على التدريب الموجه نحو التوظيف. يتم استكمال هذه الاتجاهات بمبادئ التعلم السريع والتعلم الدقيق والتكوينات الجديدة للمؤسسات التعليمية المصممة لزيادة المرونة وسرعة عملية التعلم في بيئة العمل وكفاءتها.

العوامل الكلية التي تؤثر في بيئة تعلم وتعليم الكبار

تتميز جودة بيئة التعلم على المستوى المؤسسي بالاعتماد على التنظيم من قِبل الدولة ومساعدتها لتهيئة الظروف المناسبة للتعلم مدى الحياة. تحقق الدول التي تسعى جاهدة لإنشاء نظم فعالة لتعلم وتعليم الكبار مستويات أعلى من نسب مشاركة الكبار في التدريب والتعليم غير الرسمي ولديها نسبة أقل من عدم المساواة.

حدد التقرير نهجين لتطوير المؤسسات. يحاول نموذج "بناء ثقافة التعلم مدى الحياة" التوصل إلى فهم شامل واجتماعي للظاهرة ووضع شروط مسبقة لزيادة الأهمية ورفع نسبة المشاركة على جميع مستويات المجتمع. يركز "النموذج المتمحور حول الدولة" بدرجة أكبر على تدابير السياسة لزيادة العرض والطلب على عملية تعلم وتعليم الكبار.

ويمكن رؤية اتجاهين إضافيين على المستوى الكلي. أحدهما يتضمن إنشاء نظم التأهيل التي تدعم الاعتراف بالتعلم المسبق. ومن ثَمَّ يتم أخذ أشكال مختلفة من تعلم وتعليم الكبار في الحسبان (النظامي وغير النظامي والرسمي وغير الرسمي)، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي أيضًا إلى زيادة التنسيق بين المناهج الثلاثة. إضافة إلى ذلك، ثمة ابتكار واضح في مراقبة وقياس نسبة مشاركة تعلم وتعليم الكبار ودرجة العدالة.

لتصبح أكثر شمولية، يجب أن تيسر البيئة المؤسسية عملية المشاركة في المجالات التي تعد هامشية لسوق العمل والاقتصاد. يعد "مؤشر العدالة" أداة لا تؤدي إلى إظهار نسبة المشاركة في تعلم وتعليم الكبار فحسب، بل إلى إظهار تمثيل المجموعات المختلفة أيضًا. يمكن استخدام هذه الأداة لتحديد الجماعات منخفضة التمثيل وإنشاء تدخلات للوصول إلى تعلم وتعليم الكبار المستهدف.